مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في ضوء مقاصد الشريعة (مدينة كويه أنموذجا)

د. ريبوار حميد عبدالله
قسم القانون، فكلتي العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة كويه، كويه ، إقليم كوردستان، العراق.
rebwar.hamid@koyauniversity.org
أ.د. جواد فقي علي
قسم القانون، فكلتي العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة كويه، كويه، إقليم كوردستان، العراق.
jawsssssad.ali@koyauniversity.org

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:٢٠٢٢/١٠/٢٧
القبول:٢٠٢٣/١/٤
النشر: شتاء ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
Coexistence, Peaceful, Sharia, Objectives, Koya

Doi:
10.25212/lfu.qzj.8.5.26

المستخلص

إن من سنة الله في خلقه اختلاف أجناسهم وتعدد أديانهم ومذاهبهم ومشاربهم، وقد أقر القرآن الكريم التعايش، وأكدته السنة النبوية في أكثر من مناسبة، فتعامل الإسلام مع الآخرين وأرسى قواعد للتعايش السلمي معهم، انطلاقا من الوحدة الانسانية، وحرية الاعتقاد وتحقيق العدالة بين الجميع دون تفضيل وتميز .
يتناول هذا البحث مفهوم التعايش السلمي في الإسلام وأسسه، ومبادئه من وجهة نظر مقاصد الشريعة الإسلامية، إذ أن من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية هو الحفاظ على الضروريات التي هي، الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وتحقيق الحياة الآمنة بالتعايش السلمي وبالحفاظ على مرتكزاته وكذلك العدل والحرية في ظل تعدد المعتقدات واختلاف الألوان، والألسن والأجناس ، كما تعتمد الدراسة على إظهار روح التسامح والتعايش بين المسلمين والمسيحيين في مدينة كويه، وكيفية ازدهارها وتطويرها؟ وحل المشاكل التي قد تعترض تحقيق التعايش السلمي بين مسلميها ومسيحييها، فأمر التعايش يسلزم قبل كل شيء العودة إلى ماضي كويه ليستفاد منها في بناء الحاضر.
اقتضت الدراسة توزيع مادتها العلمية على مقدمة وثلاثة محاور، وخاتمة؛ نخصص المحور الأول للحديث عن التعايش السلمي وأسسه، أما المحور الثاني فنخصصه للحديث عن المقاصد وعلاقتها بالتعايش السلمي، وفي المحور الثالث نبحث التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في مدينة كويه. هذا وينتهي البحث بذكر أهم نتائجه وتوصياته.

مفاتيح الكلمات، التعايش، السلمي، المقاصد، الشريعة، كويه.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1. المقدمة

إن عالمنا اليوم في أشدّ الحاجة إلى التعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى، نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات، يزداد يوماً بعد يوم بفضل الثورة التكنولوجية والاتصالات التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع وكأنهم يعيشون في قرية كونية كبيرة.

إن الدعوة التي جاء بها محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتقدّم البشرية في ظلها، ذلك التقدم الملحوظ، حمل بين طياته قوانين ودساتير ذات أهمية عديدة، كان لها الأثر الأكبر في تقدم البشرية.

فمن أشهر هذه القوانين ذات الأهمية القصوى التي كان لها الدور الأكبر في تقدم المسلمين في مختلف الميادين، هو قانون التعايش والتسامح الذي أكدت عليه الآيات المباركة فضلاً عن الأحاديث الشريفة.

1.1 مشكلة البحث

في ظل العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين نجد الضرورة ملحة للإجابة على التساؤلات الآتية،

كيف يمكن تأصيل مفهوم التعايش السلمي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية؟

هل حقوق غير المسلمين – ومنهم المسيحيين- مضمونة في الاسلام؟ وهل حرية العقيدة مكفولة لغير المسلمين في ظل الدولة الإسلامية؟

1.2

هل يمكن تطوير العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، وهل بالإمكان ازدياد روح التسامح في مدينة كويه؟

1.3 فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية أساسية هي، أن الإسلام بأسسه ومبادئه يكفل التعايش السلمي ويقبل الآخرين، ويشكل أساسا عادلا للناس دون التميز والتفضيل.

1.4 أهمية البحث

تأتي أهمية هذه الدراسة في حاجة مجتمعاتنا – لاسيما مجتمع مدينة كوية – إلى مزيد من روح التسامح والعفو وقبول رأي المقابل وبالتالي زرع مفاهيم التعاطف والتعاون والتراحم بين أفراد المجتمع – بصورة عامة – ومجتمع كوية – بصورة خاصة - .

كذلك تتجلّى أهمية الدراسة في ضرورة اعادة النظر في المفاهيم التي قد يؤخذ منها شرعنة استعمال العنف مقابل الآخر – لاسيما – في النصوص الفقهية التي تعتبر عن مراحل من التشدد والخلافات فنحن اليوم في أمس الحاجة ترجمة مفاهيم التعايش والتعاون بين أفراد مجتمعاتنا.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1.5 أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى إظهار فضائل الإسلام في سعيه للتعايش، وسعته في تقبل الاختلاف، والوقوف على الوجه الصحيح لتعامل المسلمين مع المسيحيين، وتوضيح التصور الإسلامي الرافض لتسويغ العنف بين المسلمين فضلاً عن ممارسته ضد الآخرين، من خلال الاطلاع على مقاصد الشريعة الإسلامية، والإسهام في التطوير، فضلا عن قدرة الاسلام في تحقيق مبدأ التعايش السلمي وقبول الآخرين.

1.6 منهجية البحث

اتبع الباحثان المنهج التحليلي في دراسة الموضوع، وذلك بتطبيق القواعد الشرعية العامة على الجزئيات والتطبيقات المتشابهة مما يحدث في واقعنا.

1.7 هيكلة البحث

تحتوي هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة محاور؛ فنخصص المحور الأول للحديث عن التعايش السلمي وأسسه، أما المحور الثاني فنخصصه للحديث عن المقاصد وعلاقتها بالتعايش السلمي، وفي المحور الثالث نبحث عن التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في مدينة كويه، هذا وينتهي البحث بالخاتمة التي يذكر فيها أهم النتائج والتوصيات.

2. التعايش السلمي وأسسه

2.1 مفهوم التعايش السلمي

التعايش لغة: على وزن (التفاعل)، مُشْتَقٌّ مِنَ العَيْشِ، وَالْعَيْشَ الْحَياةُ، وَتَعَايَشوا، عَاشُوا عَلَى الْمُوَدَّةِ وَمِنْهُ التَّعايش السِّلميّ بين الدُّول، الذي يَعْني الاتّفاقُ بينها على عَدَم الاعتداء(عمر، 2008 م، 1583/2) .

التعايش السلمي لغة: تعبير مركب واضح المعنى، إذ التعايش يعني الاشتراك في العيش (البستاني،1986، 47).

التعايش اصطلاحاً: "هو الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافي ولأشكال التعبير والصفات الإنسانية المختلفة " (مساعدة، والشريفين، 2010، 254)، يقول الاستاذ المبارك: "يقصد به العيش المتبادل مع الاخرين، ولا يكون التعايش إلا بوجود الألفة والمودة" (المبارك، 1996، 12) .

ويعرف التعايش السلمي على أنه اتفاق طرفين على ترتيب وسائل الحياة وتنظيمها فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها وتمهيد السبل المؤدية إليها. (التويجري، 1998، 2).

مفهوم التعايش بين الأديان: يرى البعض أن التعايش بين الأديان هو أن يتمسك الأفراد بالمعتقدات المختلفة في الدين الذي يؤمن به، ويعتزل الآخرين؛ لأنه يرى أن دينه هو الحقيقة فينفي النقطة المشتركة مع الآخرين، لكن هذا غير مقبول؛ لأن الإسلام وفق أخلاقياته وسموّ نظرياته يدعو إلى معايشة الأديان

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الأخرى، والتساكن معها ولا يكتفي بأن يترك حريتهم الدينية ثم يعتزلون فيصبحوا في المجتمع الإسلامي مجفوفين معزولين أو منبوذين؛ بل من الممكن التعايش بين الأديان من خلال البحث عن النقاط المشتركة الموجودة في الديانات الأخرى. (جاد، 2009، 79)

2.2 أسس التعايش في القرآن ومبادئه

القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد وتبيان وبيان تامّ لكلّ ما يحتاجه الإنسان في مسيرته في الحياة الدنيا، فهو حبل الله المتين، وهو الصراط المستقيم، وهو منهج حياة متكامل صالح لكل زمان ومكان، وقد بين القرآن عدة أسس ومبادئ يتعامل المسلم مع الآخرين على ضوئها.

2.2.1 وحدة الإنسان وكرامته

نص القرآن الكريم على هذا الأساس في عدة مواضع ومن أبرزها، قوله سبحانه وتعالى في مطلع سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (النساء،1)، فكلمة الناس في الآية تشمل كل البشر، وما في مضمونها هو تحذير وتبشير وتوضيح للحقائق الوجودية والكونية، والأدلة والبراهين أمور عامة، لا تختص شعبا دون شعب. (أبو زهرة، 1987، 1574/3).

وتتميز دعوة الاسلام بالشمولية والاعتراف بالوحدة الإنسانية، فالله تعالى في القرآن إله الناس وليس إله المسلمين فقط كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ﴾ (الناس، 1-2-3)، كما وأن القرآن الكريم هدى للناس جميعا: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾ (البقرة،185)، والخطاب في القرآن للناس جميعا حيث قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة،21)، وأن رسوله (صلى الله عليه وسلم) مبعوث للعالمين وللناس أجمعين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (سبأ،28).

هذا وفي المنظور الإسلامي الناس شعوب، وأمم خلقوا ليتعارفوا وينسجموا ويتآلفوا : ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى، وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا﴾ (الحجرات،13)، يفسرها سيد قطب بقوله: "يا أيها الناس، يا أيها المختلفون أجناسا وألوانا، المتفرقون شعوبا وقبائل، إنكم من أصل واحد فلا تختلفوا ولا تتفرقوا ولا تتخاصموا ولا تذهبوا بددا... وهو يطلعكم على الغاية من جعلكم شعوبا وقبائل، إنها ليست التناحر والخصام، إنما هي التعارف والوئام...، فالتنوع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات" (قطب،1412 هـ، 3348/6).

إن الإسلام يمجد الإنسان ويعلي مرتبته فوق كل المخلوقات بغض النظر عن لونه أو جنسه أو دينه أو معتقده، ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء،70)، وهذا التكريم عام يشمل المسلمين وغيرهم. (السرجاني،2010، 21).

2.2.2 حرية الاعتقاد والاعتراف بالآخرين

نص القرآن الكريم على هذا الأساس في عدة آيات وجعل الحرية عنوانا رئيسا في العقيدة فلا يكره أحد على ترك دينه واعتناق الإسلام وذلك لقوله تعالى : ﴿لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(البقرة،256) والنفي هنا بمعنى النهي أي، لا تكرهوا أحدا في الدين لأن الناس لهم الحرية الكاملة والإرادة التامة في اختيار ما يريدون من معتقدات وديانات لأنفسهم (الشعراوي، 1112/2؛ القرضاوي، 1992، 42).

واقرّ بالاختلافات الدينية، والعقدية، والفكرية، والقومية، ورأى أن الاختلاف سنة كونية إلهية في خلقه، واقعة بمشيئة الله، ولو أراد لجعل الناس على سبيل واحد ، ﴿ وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ ، إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ (هود،118- 119)، فيختلف الناس في الأديان والأفكار والتصورات كما أكد بقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (التغابن،2)، ولو شاء ربنا لهدى الناس جميعا، ﴿ أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (الرعد،31)، والقاعدة الرئيسة في هذا المجال قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ، قُلْ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنا وَلا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سبأ،24- 25)، فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - والذي لا يشك في أحقية دعوته - يخاطب المشركين بمنتهى التواضع والموضوعية قائلاً : ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ ﴾ (سبأ،24) إنه منهج تربوي عظيم، يصوغ شخصية الإنسان على أساس احترام الآخرين، وقال الرازي: "أضاف الإجرام إلى النفس وقال في حقهم، ﴿ وَلا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سبأ،25) ذكر بلفظ العمل لئلا يحصل الإغضاب المانع من الفهم وقوله، لا تسئلون ولا نسئل زيادة حثّ على النظر، وذلك لأن كل أحد إذا كان مؤاخذا بجرمه فإذا احترز نجا، ولو كان البريء يؤاخذ بالجرم لما كفى النظر" (الرازي، 1420 هـ ، 206/25)، ولا يفوتنا أن ننوه بأن احترام مشاعر المخالفين في الدين هو جزء من شخصية المسلم وخلقه، فلا يجوز لأحد أن يسخر من معتقدات الآخرين، ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام، 108).

والغاية من التنوع هو استكمال دور الحياة القائمة على المنافسة والتسابق؛ لتحقيق المنافع، والمنافسة نفسها محل للاختبار والامتحان: ﴿ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَلكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (المائدة،48)، فيخبر تعالى أنه لو شاء لجعل الناس كلهم أمة واحدة على الدين الإسلامي، فإن مشيئته غير قاصرة، ولا يمتنع عليه شيء، ولكنه اقتضت حكمته، أن يكون هناك اختلاف ولا يزالون مختلفين، (القرضاوي، 1992، 54) .

2.2.3 العدالة والمساواة

العدالة من أهم مقومات التعايش السلمي بين أبناء المجتمع، لأن العدل وسيلة مهمة لإعادة التوازن في الحياة، ومظلة تحمي الحقوق وتنشر الأمن والسلام بين الناس، وإذا غابت العدالة بين الناس تتشقق أسس الاستقرار وتفسد طعم الحياة وتوقد نار الحرب كما يشاهد ذلك في العالم الآن ، فلذلك أمرنا ربنا عز وجل بالعدل في المنازعات الدولية و في المنازعات الشخصية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل، 90)، والسلطة التي لا تبالي بالعدالة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بين الخصوم تسعى إلى تدمير الأمة وخراب مستقبلها، لذلك أمر ربنا بإقامتها بين الناس: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (النساء،58).

وعلينا أن نؤمن بأن الله أمرنا بالقسط فهو يحب العدل ولو كان مع الآخرين، ويكره الظلم ويعاقب الظالمين ولو كان الظلم من مسلم لغير: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى ﴾ (المائدة،8)، إن هذه الآية تلزمنا بالعدالة المطلقة قضاء وشهادة وتمنعنا من التأثير العاطفي في إصدار الأحكام، وهذه الضمانات والضوابط، ليست مقصورة على تسوية الخلافات بين المسلمين؛ بل هي عامة في كل الطوائف في ضوء مبادئ التعايش السلمي في الإسلام.

إن القرآن الكريم لم يعمم الحكم فلم ينظر إلى غير المسلمين نظرة واحدة، فلا يضعهم جميعا في محور واحد، فالناس متفاوتون بحسب حالهم وأعمالهم : ﴿ لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (آل عمران،113)، فغير المسلم قد يكون مؤتمنا وقد يكون غير ذلك: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً﴾ (آل عمران، 75)، وفيهم مُبذّر ومُتْلف وظالم، ومنهم مُقتّرٌ ومُقْتَصدٌ وعادل: ﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة،66).

ومن أسس التعايش في القرآن المساواة بين جميع الناس، مهما اختلفت أجناسهم وألسنتهم وألوانهم، فأصلهم واحد ومصيرهم واحد كلهم لآدم وآدم من تراب فلا فضل لأحد على أحد: ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات،13)، وبهذه الطريقة ألغى الإسلام نظريات التمييز العنصري، وليس لأحد الحق في استبعاد الناس أو قهرهم، والأبيض ليس أفضل من الأسود، لكن الفضيلة الحقيقية هي الامتثال لهدى الله ورسله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، هذا هو أساس المساواة، وهي صورة من صور العدل الذي هو الروح الثاني للإنسان، يغرس في النفوس حب الانتماء للمجتمع الذي تعيش فيه. (المطعني، 1996، 78).

2.2.4 البر والإحسان

أسس القرآن الكريم مبدأ التعامل مع غير المسلمين مبنيا على البر والإحسان، والبر هو الاحترام المتبادل فإذا كانوا يحترمون بعضهم البعض لزم من ذلك أن يعامل بعضهم بعضا باللطف والحنان، وذلك سبب وحدة المجتمع وتعايشه، ونص القرآن الكريم على أنه يجوز للمسلمين أن يتقدموا إلى من لا يتبع دينهم بالبر والصلاح إذا عاش هؤلاء في السلام والوئام ولم يوقعوا ضررا بالمسلمين فقال عز وجل: ﴿ لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ (الممتحنة، 8)، فالمسلمون يتقرَّبون إلى ربهم ببرّ هؤلاء، ما داموا لم يحاربوهم أو يضطهدوهم.

يقول الإمام القرافي في شرح كلمة البر الواردة في الآية: " وأما ما أمر به من برهم، ومن غير مودة باطنية فالرفق بضعيفهم وسد خلة فقيرهم وإطعام جائعهم وإكساء عاريهم ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم والرحمة لا على سبيل الخوف والذلة واحتمال إذايتهم في الجوار مع القدرة على إزالته لطفا منا بهم لا خوفا وتعظيما، والدعاء لهم بالهداية وأن يجعلوا من أهل السعادة ونصيحتهم في جميع أمورهم في دينهم

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ودنياهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم وأن يعانوا على دفع الظلم عنهم وإيصالهم لجميع حقوقهم" (القرافي، 15/3).

هذا ومن جوانب البر التي أقرها القرآن الكريم الحوار والجدال الحسن في دعوتهم، وأمرهم باتباع أفضل الطرق في إيصال الدعوة، كما أوضح القرآن الكريم طريقة الدعوة، وجعلها دعوة بالحجج والنصيحة في اللطف، فقال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل، 125]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلهُنا وَإِلهُكُمْ واحِدٌ﴾ [العنكبوت، 46] (جاد، 2009، 95).

2.2.5 التسامح والسلم

فقد وردت أدلة التسامح والسلم في القرآن بكثرة فائقة، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [ال عمران، 64]، وجعل القرآن التسامح من الأسس التي يقوم عليها التعايش السلمي، إذ أنه يدعم الانسان في حياته ويساعده على تجاوز الأزمات والترحيب النفسي، كما أنه يساعد على نشر السلام في المجتمع ونبذ العنف والتطرف، ، لذلك كان الإسلام حريصا على نشره وتحقيقه بين الناس، يقول سبحانه: ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ (لبقرة،109)، يقول الشعراوي: "إن العفو أن تمحو من نفسك أثر أي إساءة وكأنه لم يحدث شيء والصفح يعني طي صفحات هذا الموضوع لا تجعله في بالك ولا تجعله يشغلك"(الشعراوي، 525/1).

والأصل في الإسلام هي الدعوة السلمية والجنوح إلى السلم، قال سبحانه وتعالى : ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (الزخرف،89)، كما أن الإسلام يحمي النفس البشرية بغض النظر عن عقيدتها أو جنسيتها إلا في حالة العدوان، فيعدّ قتل إنسان واحد جريمة تعادل بشاعة قتل البشرية كلها قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة،32)، هذا وفي الوقت نفسه، إن دعوة الإسلام للتعايش والسلام لا تعني قبول العدوان والاستبداد والاستسلام للظلم والفساد ونحو ذلك مما يعد إهانة لحياة الإنسان التي أقام الله شريعتها على أساس الحفاظ على حقوقه والعيش وفق التعارف والتسامح والتعايش. (عزوزي، 2008، 105/2).

2.3 أسس التعايش في السنة ومبادئه

يقول الله سبحانه وتعالى في وصف نبيه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء،107)، فالرحـــمة المتمثلة بشخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) المهداة الى العالم أجمعين، وليس للمسلمين فحسب، وإن سئل، فأي رحمة حصلت لمن لا يؤمن به؟ فالجواب فيما رواه الطبري عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء،107) قال: "من آمن بالله واليوم الآخر كتب له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والقذف" (الطبري ،2000، 552/18)، واستنادا على ماسبق نجد هناك العديد من ألوان التعايش السلمي التي تمتع بها الناس في ظل

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

النظام الإلهي، ومن هذا المنطلق فإن النموذج المثالي للتعايش السلمي هو الاقتداء بالرسول في عصرنا الحالي، ولتوضيح ذلك نقدم بعض هذه المبادئ التي لا يستغنى عنه الإنسانية اليوم.

2.3.1 الترغيب في الرحمة

دين الإسلام دين الرحمة، ورسوله نبي الرحمة للعالمين، وقد جاءت أوامر الإسلام بالرحمة عامة، فروى أبو داود عن ابْنِ عَمْرٍو قال: قال النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ" (السَّجِسْتاني، 2014، 285/4)، والسُّنَّة قد استفاضت بنصوصها الداعية إلى الرَّحْمَة، الحاثَّة عليها، المرغِّبة فيها، منها، ما روى مسلم عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين قال: "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً" (النيسابوري ،2006/4).

2.3.2 احترام روح الإنسان

تضمنت السنة النبوية احترام الإنسان حتى بعد وفاته؛ فيحرم إهانة الميت والتمثيل به جسديا أو الإستهزاء به ولو كان مجرما؛ وعلى العكس من ذلك، فإنَّ احترامَ الروح البشرية التي أَودَع اللهُ فيها سِرَّ الحياةِ هو تمجيد لخالقِها سبحانه، ويظهر ذلك بشكل واضح في اهتمام الإسلام بالجنائز وتكريمها وتجهيزيها وتشييعها ونقلها إلى القبر والبرزخ، وفي هذا التكريم للميت ، روى البخاري عن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالقَادِسِيَّةِ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ، فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَيْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقَالاَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: "أَلَيْسَتْ نَفْسًا" (البخاري، 1422ه، 85/2)، فجملة "أَلَيْسَتْ نَفْسًا" من جوامع الكلم التي تختزل حياة الإنسان، تعامله، سلوكه ومواقفه تجاه الآخرين.

2.3.3 حق الضمان الاجتماعي

إن ضمان المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية للمحتاجين والمعوزين لا يقتصر على المسلمين فحسب، بل يشمل أيضا غير المسلمين الذين يعيشون على أرضها؛ إذ إنهم من رعاياها ومن حقها عليهم الاعتناء بهم، وقد طبق ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تطبيقا عمليا حين خصص صدقة لبيت يهودي، فروى ابن زنجويه عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "تَصَدَّقَ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْيَهُودِ بِصَدَقَةٍ، فَهِيَ تَجْرِي عَلَيْهِمْ" (ابن زنجويه،1986، 1211/3)، وما ذكرناه كان خاصا بالتكافل والإغاثة مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ولكن ماذا عن غير المسلمين خارج المجتمع الإسلامي؟ وما هو موقف الرسول الله صلى الله عليه وسلم منها؟

روى الإمام محمد بن الحسن الشيباني، عن سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ إِلَى مَكَّةَ حِينَ قَحَطُوا، وَأَمَرَ بِدَفْعِ ذَلِكَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ لِيُفَرِّقَا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ. فَقِيلَ ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ، وَأَبَى صَفْوَانُ وَقَالَ، مَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ بِهَذَا إِلَّا أَنْ يَخْدَعَ شُبَّانَنَا" (السرخسي، 1، 96/1971).

2.3.4 تأمين أهل المعاهدة في الدماء والأموال

لقد عرف الإسلام التعددية في أول وحدة سياسية إسلامية ظهرت في المدينة المنورة، وأهل المعاهدة من المجتمع الإسلامي آنذاك سموا بأهل الذمة، وأطلق استخدام " أهل الذمة" على كل من اليهود والمسيحيين وألحق المجوس بهما، فمصطلح الذمي يقتصر في التمييز على الدين، و«الذمة» كلمة معناها العهد والضمان والأمان، وإنما سمّوا بذلك؛ لأنهم دخلوا في ضمان المسلمين، ولهم عهد الله وعهد رسوله، وعهد جماعة المسلمين أن يعيشوا في حماية الإسلام آمنين مطمئنين(صيني، 2005، ص18)، ويتضح في الشريعة أن هناك قوانين وأحكام تحفظ حقوق هؤلاء في بلاد الإسلام، وأمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنفسم ودمائهم ، فروى البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا" (البخاري، 1422ه، 12/9)، كما حرم أيضا أموالهم، ومملوكاتهم، روى أبو داود عن بعض أصحاب رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، "أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (السِّجِسْتاني، 2014، 285/4).

2.3.5 السماحة مع أهل الكتاب بصورة خاصة

لأهل الكتاب من بين سائر الأمم منْزلة خاصة في المعاملة، فالقرآن ينهى عن مجادلتهم إلا بالحسنى، وأجاز المعاملة مع أهل الكتاب، وأباح أكل ذبائحهم وأجاز نكاح نسائهم، والبيع والشراء معهم، وكذلك أمر بالقسط والبر والإحسان معهم ما داموا غير محاربين وهذا هو أصل التسامح، وتتجلّى سماحة الإسلام في معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الكتاب، فقد كان صلى الله عليه وسلم يزورهم ويكرمهم ويحنّ إليهم، ويعود مرضاهم، ويأخذ منهم ويعطيهم، ويستعين بهم في سلمه وحربه.

روى البخاري في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بِثَلاَثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ" (البخاري،1422ه، 41/4) ، وتمكن من اقتراض المال من أصحابه، وما كانوا ليضنوا عليه بشئ؛ ولكنه أراد أن يعلم أمته أن التعامل مع أصحاب الديانات الأخرى عمل مشروع لا اشكال حوله.(القرضاوي، 1992، 51).

وتتجلى سماحة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل الكتاب في المعاهدات التي عقده معهم، مثل المعاهدات مع نصارى نجران، ومع نصارى جرباء إذ يأمنون فيها على أنفسهم وأموالهم من الاعتداء، فذكر ابن كثر في السيرة (1976 م، 106/4) أن وفد نجران لما قدموا على رسول الله بالمدينة وكان أمير الوفد رجلاً يُدْعَى العاقب, وكان هناك رجل آخر يتولّى إدارة الرحلة، كانوا يلقّبونه بالسيد, بينما كان هناك رجل ثالث مسئول عن الأمور الدينية، وهو أسقف الرحلة وحبرها، واسمه أبو الحارث، فكان هؤلاء الثلاثة على رأس الوفد، وكتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للأسقف هذا الكتاب ولأساقفة نجران بعده: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الرَّحِيم من مُحَمَّد النَّبِي للاسقف أَبى الْحَارِث وأساقفة نَجْرَانَ وَكَهَنَتِهِمْ وَرُهْبَانِهِمْ وَكُلّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ من قَلِيل وَكثير جِوَارُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَا يُغَيَّرُ أُسْقُفٌ مِنْ أُسْقُفَّتِهِ وَلَا رَاهِبٌ مِنْ رَهْبَانِيَّتِهِ وَلَا كَاهِنٌ مِنْ كَهَانَتِهِ وَلَا يُغَيَّرُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَلَا سلطانهم وَلَا مَا كَانُوا عَلَيْهِ من ذَلِك، جوَار الله وَرَسُوله أبدا مَا أصلحوا ونصحوا عَلَيْهِم، غير مبتلين بِظُلْمٍ وَلَا ظَالِمِينَ".

3. المقاصد وعلاقتها بالتعايش السلمي

3.1 مقاصد الشريعة وأهميتها

3.1.1 تعريف المقاصد

أ- تعريف المقاصد لغة: المقاصد جمع مقصد، وهي مشتقة من الفعل قصد، وكلمة "المقاصد" عند أهل اللغة لها عدة معان ، منها: الاعتدال والوسط بين الأمرين، واستقامة الطريق، والإرادة والاختيار = التعمد ومنه، قصد الجريمة، والاعتزام وطلب الشيء وإثباته، تقول، (قصدت له، وإليه قصدًا)، والعدل (ابن منظور، 1414 هـ، 353/3 ؛ الرازي ،1999، 254)

ب- تعريف المقاصد اصطلاحًا: لم يكن للمقاصد مصطلح خاص بها عند قدماء الأصوليين، لكنهم عبروا عنها بألفاظ نحو، الاستصلاح، أسرار الشريعة، مراد الشارع، الأمور بمقاصدها، دفع المشقة، رفع الحرج، العلل الجزئية للأحكام الفقهية...إلخ، أما تعريفها عند الأصوليين المعاصرين فجاءت بصور متقاربة، ومن أهم تعاريفها وأرجحها عندنا هو نعريفها بأنها: "الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد" (الريسوني،1995، 18).

3.1.2 أهمية المقاصد

لدراسة المقاصد وتطبيقها على أرض الواقع فوائد وأهمية كبيرة؛ إذ إنها روح الشريعة، وأهدافها ومقاصدها وغاياتها، يستطيع كل مسلم - حسب حاله- أن يستفيد منها،

أ- أهمية مقاصد الشريعة بالنسبة للمسلم العادي تكمن في النقاط الآتية :

1- إن علم مقاصد الشريعة يزيد من الإيمان.

2- الوقوف في وجه الغزو الفكري والديني والدعوات الهدامة التي تعمل بكل الوسائل على هدم ما تدعو إليه الشريعة (البدوي، 1421ه، ص103).

3- ازدياد الفخر والاعتزاز بالدين (الزحلي، 1402ه، ص309).

4- ضرورة موافقة العمل لقصد الشارع (الجندي، 2008، ص103).

5- إمعرفة المقاصد معينة للدعوة إلى الله. (الخادمي،1998، 153/2).

ب- أهمية مقاصد الشريعة بالنسبة للمجتهد تكمن في:

1- العلم بمقاصد الشريعة من دلائل صحة اجتهاد الفقيه واستنباطاته (الشاطبي، 1997، 41/5) .

2- العلم بالمقاصد من وسائل فهم النص وتفسيره ، ومعرفة دلالاته (زيدان، 1994، 378).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

3- مفيد لتحقيق التوازن بين المصالح والمفاسد والاعتدال في الأحكام وعدم الاضطراب.
4- مفيد لمعرفة أحكام الوقائع التي لم يرد فيها نص، وهذا بلا شك أكثر ما يقع في المسائل المستجدة.
5- يستفاد منه في الترجيح والتوفيق بين الأدلة المتعارضة في الظاهر(البدوي، 1421ه، ص115).

3.2 أقسام المقاصد

تتقسم المقاصد إلى أقسام عدة، وذلك بحسب الاعتبارات المختلفة والنظرات المتباينة وكما يأتي،

3.2.1 باعتبار محل صدورها، وهي قسمان

أ- مقاصد الشارع، فهي التي قصدها الشارع من وراء الأحكام الشرعية، فهي الغايات والأهداف التي أراد الله حصولها.
ب- مقاصد المكلف، هي التي تميز بين النية الخاص، والرياء، وبين العادات والعبادات (الشاطبي، 1997، 5/2).

3.2.2 باعتبار زمن حصولها ووقتها، وهي قسمان

أ- المقاصد الأخروية، وهي لا تخرج عن جلب الثواب ودفع العقاب.
ب- المقاصد الدنيوية، وهي ما ترجع إلى تحصيل جلب المنافع ودفع المفاسد في الدنيا (الغزالي، 1971، ص159 وما بعدها) .

3.2.3 باعتبار تعلقها بعموم التشريع وخصوصه وهي ثلاثة أقسام:

أ- المقاصد العامة: وهي التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها وتراعيها في جميع أحكامها أو أغلبها، وهو الذي يقصده الأصوليون غالبا، ومثاله الضروريات.
ب- المقاصد الخاصة، وهي التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها في باب معين أو أبواب متجانسة من أبواب الشريعة كأبواب المعاملات.
ت- الجزئية، وهي ما يقصده الشارع من خطابه في كل حكم شرعي كحكمة جزئية (ابن عاشور، 2011، 143 ؛ الحسني، 1995 ، 408) .

3.2.4 باعتبار حظ المكلف وعدمه، وهي قسمان:

أ- المقاصد الأصلية، وهي التي لا حظ فيها للمكلف ومثالها الضروريات الخمس (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال).
ب- المقاصد التبعية، وهي التي روعي فيها حظ المكلف، أي يحصل من جانبها على مقتضيات ما اعتاد عليه من نيل الشهوات وإشباع الرغبات، والتمتع بالمباحات (اليوبي، 1998، 353).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

3.2.5 باعتبار مدى الحاجة إليها وقوتها وتأثيرها، وهي ثلاثة أقسام:

(الضروريات، الحاجيات، التحسينيات) يعدّ الإمام الغزالي أول من قسم مراتب المقاصد والكليات الشرعية إلى مراتبها الثلاث المعروفة (الغزالي،1993، 174):

أ- الضروريات، هي المقاصد التي لا بُدَّ منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا اختَلَّت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل جرت على فساد وفتن وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين (الشاطبي، 1997، 17/2).

وقد حصر جمع من العلماء هذه المقاصد في خمس، وهي: (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال) كما قال ابن عاشور: "وقد مثل الغزالي وابن الحاجب، والقرافي، والشاطبي هذا القسم الضروري بحفظ الدين والنفوس والعقول والأموال والأنساب"(ابن عاشور ، 2011، 233).

وذهب فريق من الأصوليين إلى أن العِرض – الشرف - من الضروريات، هو جعله مقصدا مستقلا، منهم، أبو الحسن العامري(1988، 123)، وابن التلمساني(1999، 341/2)، والقرافي (1995، 3261/7)، والسبكي (الزركشي، 1998، 291/3)، وزكريا الأنصاري(2006، 306) والشوكاني (1999، 103/2)، واستدلوا بحديث ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال في خطبته في حجة الوداع: "فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا" (البخاري، 1422ه، 24/1)، ووجه الدلالة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرن الأعراض بالدماء والأموال، وحفظ الدماء والأموال من الضروريات فكذلك تكون الأعراض من الضروريات (اليوبي، 1998، 270).

وقد انتقد إضافة العرض إلى المقاصد الضرورية جماعة من الأصوليين منهم، ابن عاشور (2011، 240)، والكوراني (1999، 260/2)، وأحمد الريسوني (1995، 63)، والزحيلي (1418ه، 111)، وقالوا بأن حفظ العرض داخل في عرض النسل.

وقد استدرَك القرضاوي على الأصوليين حصرهم للمقاصد الضرورية بقوله: "وهناك مقاصد أو مصالح ضرورية لم تستوعبها هذه الخمس، من ذلك ما يتعلق بالقيم الاجتماعية، مثل الحرية، والمساواة، والإخاء، والتكافل، وحقوق الإنسان. ومن ذلك ما يتعلق بتكوين المجتمع والأمة والدولة، ويبدو لنا أن توجه الأصوليين قديماً كان إلى مصلحة الفرد المكلف، من ناحية دينه ونفسه ونسله وعقله وماله. ولم تتوجه العناية مماثلة للمجتمع، والأمة، والدولة، والعلاقات الإنسانية" (القرضاوي، 2006، 28).

ب- الحاجيات: هي في المرتبة الثانية بعد الضروريات، وقد عرفها العلماء بألفاظ مختلفة، إلا أنهم متفقون في المعنى، وضع بعض العلماء ضوابط للتمييز بينها وبين قسيميها - الضروريات والتحسينيات. فقد عرفها ابن عاشور بقوله: " الحاجي وهو ما تحتاج الأمة إليه لاقتناء مصالحها وانتظام أمورها على وجه حسن، بحيث لولا مراعاته لما فسد النظام، ولكنه كان على حالة غير منتظمة فلذلك لا يبلغ مبلغ الضروري"(ابن عاشور، 2011، 241)، ومجالات الحاجي جارية في العبادات مثل، الرخصة في السفر بقصر الصلاة الرباعية، وفي العادات، مثل، جواز التمتع بالمباحات بما في ذلك الطعام والشراب،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي المعاملات، مثل جواز الطلاق لدفع الضرر، وفي الجنايات والعقوبات مثل، تضمين الصناع (الشاطبي، 1997، 202؛ والخادمي، 1998، 39).

ت- التحسينيات: تأتي في المرتبة الثالثة بعد الضروريات والحاجيات، أما تعريفها عند الأصوليين فجاءت بصيغ متعددة، منها تعريف ابن عاشور بقوله: "والمصالح التحسينية هي عندي ما كان بها كمال حال الأمة في نظامها حتى تعيش آمنة مطمئنة، ولها بهجة منظر المجتمع في مرأى بقية الأمم، حتى تكون الأمة الإسلامية مرغوباً في الاندماج فيها أو في التقرب منها. فإن لمحاسن العادات مدخلاً في ذلك سواء كانت عادات عامة كستر العورة، أم خاصة ببعض الأمم كخصال الفطرة وإعفاء اللحية. والحاصل أنها مما تراعى فيها المدارك الراقية البشرية"(ابن عاشور، 2011، 243).

ومجالاتها تشمل العبادات مثل ، أخذ الزينة عند كل مسجد، والعادات مثل، الأخذ بآداب الأكل والشرب، والمعاملات مثل، الامتناع عن بيع النجاسات(الشاطبي، 1997، 203؛ والبدوي، 1421ه، ص115).

3.3 علاقة المقاصد بالتعايش السلمي

يعد ابن عاشور أول من اهتم بالفكرة المقاصدية للنظام العام في أصول النظام الاجتماعي وإصلاح المجتمع وفي ذلك يقول: "إن استقراء أدلة كثيرة من القرآن والسُّنة الصحيحة يوجب لنا اليقين بأن أحكام الشريعة الإسلامية منوطةٌ بحِكمٍ وعللٍ راجعة للصلاح العام للمجتمع والأفراد" (ابن عاشور، 2011، 5)، فتظهر فكرته في مقاصد الشريعة ولها علاقة قوية بالتعايش السلمي والحياة الأمنية.

كما إن العلال الفاسي لديه فكرة مميزة عن المقاصد، وغالبا ما يهتم بالمقاصد العامة بإصلاح المجتمع وتنظيمه واستقرار الأمن والتعايش لدى أبناء المجتمع كما أوضح ذلك في تعريفه للمقصد العام للشريعة بالقول: " هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، وصلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة، ومن صلاح في العقل وفي العمل، وإصلاح في الأرض، واستنباط لخيراتها، وتدبير لمنافع الجميع"(الفاسي، 1993، 45-46).

وهكذا فإن ابن عاشور والفاسي قد جعلا من فكرة المصالح والمفاسد التي هي عين المقاصد على مستوى الأفراد مجرد وسيلة خادمة لتحقيق المقاصد السامية، تبرز في عمارة الأرض وحفظ نظام الأمة فيها بصلاح المستخلفين عليها.

وتتجلى العلاقة والارتباط الوثيق بين مقاصد الشريعة والتعايش السلمي في المقاصد التي تخص الإنسانية منها،

3.3.1 تحقيق الخلافة العامة للإنسان في الأرض

قد وردت آيات عديدة في القرآن الكريم توضح مكانة الإنسان في هذا الكون بمسؤوليته ودوره، وهذه الآيات وإن اختلفت في ألفاظها ومناسبتها، فإنها تلتقي جميعاً عند ربط دور الإنسان به وقياسه بمدى تحقيقه وفق منهج الله تعالى، فالإنسان في الفكر الإسلامي هو الخليفةُ في الأرض؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة، 31).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقال ابن كثير: "يُخْبِرُ تعالى بامتنانه على بني آدم بتنويهه بذكرهم في الملأ الأعلى قبل إيجادهم بقوله،:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ (البقرة، 31). أي واذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم إذا قال ربك للملائكة واقصص على قومك ذلك ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة،31) أي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل، ... وليس المراد هنا بالخليفة آدم (عليه السلام) فقط كما يقوله طائفة من المفسرين إذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾(البقرة،31) فإنهم أرادوا أن من هذا الجنس من يفعل ذلك وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص أو بما فهموه من الطبيعة البشرية فإنه أخبرهم أنه يخلق هذا الصنف من ﴿ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (الحجر، 33) أو فهموا من الخليفة أنه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويرد عنهم المحارم والمآثم" (ابن كثير، 1999، 216/1).

وقال الخولي: " إن الخلافة وصف عام، أو تكليف شمل البشر كافة، فالناس يرثون خصائص آدم – عليه السلام – ما كان منها روحيا، وما كان منها غير روحي، لا فرق بين شعب وشعب ولا بين جنس وجنس"(الخولي، 1974، 30).

ويقول الغزالي: "إن قدر الإنسان في نظر الإسلام رفيع، والمكانة المنشودة له تجعله سيدا في الأرض وفي السماء، ذلك أنه يحمل بين جنبيه نفخة من روح الله وقبسا من نوره الأقدس، وهذا النسب السماوي هو الذى رشح الإنسان ليكون خليفة عن الله في أرضه" (الغزالي، 1984، 11).

ويظل مفهوم الخلافة البشرية العامة مقترحًا من قبل الإسلام للبشرية جمعاء، وهي أرضية مشتركة صالحة للتعاون على أساسها على الرغم من الاختلافات في المعتقدات والأجناس واللغات، وبديلا وتصحيحا لفكرة شعب الله المختار، ومن السهل اذا استبعدنا الأهواء والطموحات الاستغلالية أن تتفق السلطات والشعوب على أهداف ومشاريع مشتركة تحقق مصالح حقيقية متفق عليها بين الشرائع كعمارة الأرض ومكافحة الجريمة (عطية، 2001، 167).

3.3.2 التعاون على عمارة الأرض

لقد سخّر الله للإنسان السموات والأرض: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية، 13)، وخلق له ما في الأرض جميعاً: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة، 29)، فعليه أن يفهم القوانين التي تحكمها وأن يعمرها لخير الناس جميعا، قال تعالى : ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (هود،61)، قال ابن العربي: "قال بعض علماء الشافعية، الاستعمار طلب العمارة، والطلب المطلق من الله تعالى على الوجوب"(ابن العربي، 2003، 18/3)، فالآية تؤكد وجوب عمارة الأرض، وأنه تعالى طلب من الإنسان العمران والحياة والبقاء فيها, بأن يتمسكوا بعوامل البقاء من الحفاظ على الصحة والأمن وغير ذلك من الأمور التي لها دخل في البقاء والحياة، فالله سبحانه جعلنا مكلفين بعمارة الأرض سواء كان في مجال حماية البيئة أو مكافحة الجريمة أو في مجالات التنمية المختلفة كالزراعية والصناعية والخدمية وغيرها، وعدّ الراغب الأصفهاني استعمار الأرض من مسمى الإيمان بقوله: "أن الإيمان شيئان، اعتقاد وأعمال ... والأعمال ثلاثة، عمارة الأرض، المعنية بقوله تعالى: ﴿اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود،61)، وعبادة الله تعالى،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المعنية بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات،56)، وخلافته، المعنية بقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الأعراف،129)" (الأصفهاني، 2007، 163).

وكذلك شجعت السنة على مقصد إعمار الأرض واستثمار طاقات الكون روى الإمام أحمد عن أَنَس بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ " (ابن حنبل، 2001، 296/20)، وفي هذا الحديث كما قال المناوي : "مبالغة في الحث على غرس الأشجار وحفر الأنهار لتبقى هذه الدار عامرة إلى آخر أمدها المحدود المعدود المعلوم عند خالقها، فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجئ بعدك لينتفع، وإن لم يبق من الدنيا إلا صبابة، وبهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا"(المناوي، 1356ه، 30/3).

إن دور المسلم رائد في إعمار الأرض، واستثمار مواردها المفيدة، وهي عملية بدأت منذ اللحظات الأولى للوعي الإنساني، وحتى آخر ساعة في هذا الوجود، وإن الغرض من زرع تلك الفسيلة ليس لكسب العيش أو لسد الحاجة لهذا الزارع، بل هو استجابة لدعوة الشريعة التي تهدف إلى إبقاء الحركة العمرانية قائمة ومستمرة في ذهن المسلم دون انقطاع، وهذا أبلغ ما يمكن أن يشير إليه هذا النص النبوي الكريم، وفي الحديث الذي أخرجه البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ" (البخاري، 1422ه، 103/3)، وإنما كان له هذا الثواب المستمر لأن الشارع يلحظ في هذا العمل التشجيع على إعمار الأرض، واستدامة المنافع، وتطوير المبادرات المجتمعية التي لا يعود نفعها على مالكها فحسب، بل على سكان هذه الأرض من الإنسان، والطيور، والحيوانات، فهي إذن حضارة بناء وإعمار لا يتأذى فيها أحد، بل إعمار يتصالح مع كل مكونات هذا الكوكب.

3.3.3 حفظ الأرض من الفساد:

وقد وردت نصوص عدة من القرآن والسنة الصحيحة على حرمة الفساد، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس،81)، وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف،56)، وأنه لا يستقيم أي مجتمع ولن يتحقق فيه الازدهار ولا النماء ولا التقدم، إذا لم يكن سلوك أفراده على طريق الصلاح والإصلاح، وإن الفساد من الأخلاق التي تتعارض مع الفطرة البشريّة التي خلق الله الإنسان عليها، هو السّبب الرئيس لتَخلف الشّعوب وتدمير الدّول وزوال الحضارات، لقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (الروم،41).

وإن مكافحة الفساد من مقاصد الشريعة الإسلامية في إصلاح نظام المجتمع، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة،251)، فيستفاد من الآية الكريمة مقصد حفظ الأرض من الفساد بجميع صوره وأنواعه وذلك عن طريق: ﴿ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ (البقرة،251).

ومن صور الفساد وأنواعه:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أ- الفساد الأمني والاجتماعي: الأمن أساس النعم، ومن فقده لا يشعر بسائر النعم، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا" (الترمذي، 1998، 152/4)، فقدَّم الأمن على الصحة والرزق، وإن أغلب آيات القرآن التي جاء فيها ذكر الفساد جاءت مرتبطة بالأرض التي هي موطن الإنسان وفيها نشاطه منه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة،33)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة، 205) (الجمل، 2009، 190).

ب- الفساد الأخلاقي: وهو من أخطر أنواع الفساد لأن فيه تعدّي على الأعراض، مسيئ لمشاعر الناس، وقد نظم الله العلاقة الجنسية فحصرها في الزواج، وجعل غير ذلك تعدياً، قال تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ، فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (المؤمنون، 5-7)، والزنا نوع من الفساد الأخلاقي المخزي، ويذكر القرآن نوعاً من الفساد الأخلاقي ضمن دعوات قوم لوط، فالقرآن يعد عمل قوم لوط من صور الفساد في الأرض، وهذا الفعل الشنيع يؤدي بالإضافة إلى الفساد يهدد النسل، كما هو خطر على استمرار الوجود البشري.

والموضوع يطرح في حضارة اليوم تحت عنوان، (المشكلة الجنسية) التي أصبحت معلما بارزاً وسيئاً وخطيراً لا سيما في الحضارة الغربية التي تريد أن تحكم العالم اليوم، والجنسية المثلية التي يريد الغرب أن يقننها كظاهرة إنسانية مقبولة، يعدها القرآن من صور الفساد في الأرض(النجار، 2008، 309).

ت- الفساد البيئي: ترتبط مقاصد الشريعة ارتباطاً وثيقاً بحماية البيئة وهذا ما لفت انتباه علماؤنا الأجلاء قديما؛ فقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ (الأعراف، 56) يفهم من الآية أن فيه: " نهي عن إيقاع الفساد في الأرض، وإدخال ماهيته في الوجود، فيتعلق بجميع أنواعه من إيقاع الفساد في الأرض، إفساد النفوس والأنساب والأموال والعقول والأديان" (أبو حيان، 1420ه، 70/5) ، و لقد عني علماؤنا الأوائل بالبيئة، فتركوا لنا إرثا حضاريا وعلميا وثقافيا في مجالات البيئة، في الظواهر الجوية، وعلم الحيوان، والنباتات (الحمودي، 2004، 19).

إن قضايا البيئة من تناقص المصادر الطبيعية، وزيادة عدد السكان، والتلوث البيئي تواجه البشرية منذ أواخر القرن الماضي، ويجمع المختصون أن السلوك البشري يعد أول مهددات البيئة بالإسراف والتبذير والتلوث ولعلنا نجد الإشارة لهذا في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (الروم،41)، وقد جاءت أحكام الشريعة الإسلامية متظافرة كلها على منع الإنسان من الإفساد في الأرض وتغيير خلق الله - التلوث يجمع المعنيين- وأمره بأن يبقى على الطبيعة الصالحة كما خلقها الله تعالى، فمن هذه الأحكام:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المحافظة على المياه: يعد الماء من أهم الموارد الطبيعية في الأرض، وهو من ضروريات الحياة، وكلما زاد تقدم المجتمعات ازداد احتياجها للماء، فنهى الشارع عن الإسراف في الماء، ولو كان ذلك في الطهارة، ولو كان المتوضئ على ضفة نهر جار .

والمحافظة على الثروة الحيوانية: نهى الشارع عن الإتلاف والعبث بالثروة الحيوانية، لكونها موردا أصيلا من موارد البيئة الطبيعية.

والحث على النظافة العامة والتخلُّص من المخلفات في أماكن مخصصة بعيدا عن أماكن معيشة الناس، وهذا من محاسن الشريعة الإسلامية ومكارمها؛ لإنها تؤدي إلى مفاسد كبيرة؛ إذ إنها تسبب التلوث الذي يضر بحياة الناس، ومما ورد في ذلك نهي النبي (صلى الله عليه وسلم) عن قضاء الحاجة في الطريق ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ" قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ" (النيسابوري، 226/1)،

وسيجد المتأمل في أحكام الشريعة أن كثيرا منها قُصد منه حفظ البيئة الطبيعية من يد الإنسان العابثة بها بسلوكيات تخل بنظامها، أو تعطل قدرتها عن كونها صالحة للحياة منمية لها، أو تخل بتوازنها الذي تقوم عليه عناصرها المختلفة (مخيمر، حجازي، 1996، 527؛ والنجار، 2008، 309).

ث- الفساد الإداري: الفساد الإداري ظاهرة غريبة وطارئة على النظام الإسلامي، لأنه يتعارض مع الأسس التشريعية التي ترسخت أهدافها لتحقيق مصالح العباد والعدل ودفع الحرج والمشقة، ولعل المال هو الغرض من الفساد الإداري غالبا، فهو طريق لكسبه على وجه غير مشروع، والمال في الإسلام هو عصب الحياة وزينتها قال الله تعالى: ﴿الْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ (الكهف،46)، أخبر سبحانه وتعالى عن المال بأنه زينة الحياة الدنيا، فهو محور السعادة متى أخذ من مصادره المشروعة وصرف في مواضعه المطلوبة شرعاً، ومن أكبر أسباب الشقاء إذا عدل به عن الصراط السوي، وهو مدعاة الحضارة والعمران (الحكيم، 1976، 295)

هذا ويمكن أن نلخص القواعد والمبادئ العامة التي يرتكز عليها الحكم والإدارة في الإسلام في، حفظ الدين والأمانة، والشورى، والعدل، وتحريم الرشوة، ووجوب الإشراف والرقابة، ومسؤلية من يتولى الحكم والإدارة، والتعيين في المناصب يكون وفق معيار الكفاءة، والموازنة بين مصلحة الفرد والجماعة، والإخلاص والإتقان في العمل، والطاعة (عثمان، 1990، 133 وما بعدها؛ وداوود، 2003، 30).

4. التعايش السلمي في مدينة كويه

4.1 مدينة كويه ومكوناتها الاجتماعية

تقع مدينة كويه المسماة أيضًا " كويسنجق " جغرافيا في وسط كردستان العراق، على مسافة متساوية تقريبا من مدن أربيل وكركوك والسليمانية ورانيا، تبلغ مساحته 2050 كم، مكن هذا الموقع الاستراتيجي المدينة من الازدهار، وأصبحت واحدة من أهم مراكز التجارة والتعليم والازدهار الثقافي في كوردستان.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

جغرافية قضاء كويه: تتميز كويه بطبيعة جغرافية ساحرة، تمتد ما بين سفوح سلسلتي جبال هيبت سلطان والذي يبلغ ارتفاعه 1092 مترا عن مستوى سطح البحر وجبال باواجي والذي يبلغ ارتفاعه 1260 مترا إلى ضفاف الزاب الصغير، وكما تحتوي على العديد من المعالم السياحية والأثرية التي تعكس حضارة المدينة القديمة، أمّا إداريا فقضاء كويه يتبع محافظة أربيل، وهي أحد اقدم الاقضية العراقية منذ العهد العثماني، ويتبعها حالياً عدة نواح منها طقطق، شورش، آشتي، سكتان، سيكردكان (طيب،2008، ص23 وما بعدها).

يذكر المؤرخون أن تاريخ إنشاء مدينة كويه يعود إلى قبل 2500 عام قبل الميلاد (زكي،2000، 5) وتتميز مدينة كويه بأثارها القديمة، اذ توجد فيها اكثر من 80 موقعا اثريا منها (خرابه، كليسة، قلعة شيلة، اسكي كويه، كوبته به، سكتاي قيصري، باواجي، سماقولي، جناروك وحماموك)، وبنيت فيها اول مدرسة رسمية عام 1885م واصبحت عام 1918 قضاء، يقول محمد توفيق وردي عن مدينة كويه : " كانت محافظة سابقا ولكن نظراً للنكبات وانتشار الأمراض أثناء الحرب العالمية الأولى (سەفەر بەلك) مات من سكانها عشرات الألوف وتشردت ألوف أخرى .... وبعد ما يسمى الحكم الوطني نظراً لكون سكانها أناس أحرار وثوريون فقد حاربت الحكومات البائدة المدينة بكل الوسائل والسبل، وشجعت الأقطاع والرجعيين لتشريد الفلاحين وسكان المدينة وعزلهم عن جميع الطرق المهمة حتى أصبحت المدينة كئيبة حزينة صامدة في بحر من المتاعب والآلام"(وردي، 1972، 5 -6)، وبسبب نشاطات ابناء كويه في مسيرة النضال التحرري لشعب كوردستان حاول النظام العراقي السابق محاصرة هذا القضاء ومن ثم محوه من الوجود وترحيل جميع سكانه، وأثناء حملات الأنفال أزيلت جميع قرى كويه التي تجاوز عددها 120 قرية، كما قام النظام عام 1988 بتحويلها الى ناحية بغية تصغيرها والسيطرة عليها، ولم يبق من توابعها سوى ناحية طقطق التي حولها النظام السابق الى قرية باسم قرية العزيزية، وبعد انتصار انتفاضة شعب كوردستان عام 1991 أعادت لها حكومة اقليم كوردستان درجتها الادارية، بأعتبارها قضاء يتبع محافظة أربيل (محافظة أربيل، https،//www.hawlergov.org/app/ar، 2021/12/10).

انجبت كويه الكثير من العلماء والمفكرين والمشاهير في الأدب والفطاحل في الفن، وفي مقدمتهم الشاعر الشهير حاجي قادر كويى ، فهو رائد الفكر القومي الكوردي ويعد وريثا للشاعر احمدي خاني ومدرسته القومية، والعلامة ملا محمد جلي زاده الملقب بـ(مەلای گەورە) ونجله المفكر الراحل مسعود محمد، وكاتب التراجم الشهير كريم شارزا، والشاعر الكوردستاني يونس رؤوف الملقب بـ دلدار اي، (العاشق) صاحب القصيدة الوطنية (أي رقيب)، كما ولد في المدينة سلسلة من الشعراء الكورد الكلاسيكيين منهم، عوني، خادم، سامي عودال، اختر، وكذلك الشاعر المجدد دلزار وقباد جلي زاده، وعشرات آخرون.

ومدينة كويه تمتلك فرقة موسيقية نشطة وشهيرة تدعى فرقة باواجي، قدمت في سبعينيات القرن الماضي مجموعة قيمة من الاغاني الكوردية، ومن ابرز فناني كويه قارئ المقامات الاشهر سيوه وكذلك المطرب الشهير طاهر توفيق، والمطرب ملا اسعد وكذلك المطرب الموسيقي والكاتب الفنان باكوري، ومن التشكيليين يأتي في المقدمة الفنان رستم آغاله(طيب،2008، 62 وما بعدها).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يتكون مجتمع مدينة كويه من المسلمين والمسيحيين، كما عاش فيها اليهود وأفراد من فرق دينية مختلفة، ووفقًا لإحصائيات التعداد السكاني لعام 2009، بلغ عدد سكان المدينة حوالي 44987 نسمة معظمهم من الأكراد المسلمين من السنة الذين يعتقدون بصحة خلافة الخلفاء الأربعة الأوائل، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ويؤمنون بعدالة كل الصحابة، ويسيرون على المذهب الشافعي، كما أن بعضهم متمسك بالطرق الصوفية من القادرية والنقشبندية.

يوجد أقلية منهم من المسيحيين ويتحدثون باللغة الآرامية السريانية وينتمون إلى مذهب الكلدان الكاثوليك (صليوة، 2013، 105)، يعيشون داخل المدينة وأكثرهم يسكنون قرية أرموطة المسيحية القديمة المجاورة لكويسنجق التي تبعد حوالي 3 كم غرب كويسنجق، يرجع اصل مسيحيي كويسنجق تأريخيا الى قرى هيران و نازنين الواقعتين فيما تسمى بـ (دولى خوشناوتى)، وشقلاوة، وديانا، والموصل، ولمسيحي كويسنجق تقاليدهم و شعائرهم الدينية الخاصة يمارسونها بكل حرية فى كنائسهم (حويزي، 1984، 75؛ وشارەرزا وآخرون، 2009، 201 وما بعدها) .

لقد عاش أبناء المسيحيين في مدينة كويه عبر القرون في سلام وأمان واستقرار، وشاركوا في بناء المدينة وفي إثراء ثقافتها، وعلى الرغم من الآلام والمحن التي اصابت مجتمع مدينة كويه بمسلميه ومسيحيه عاشوا كشعب واحد مشاركين في السراء والضراء فالجميع ينتمون إلى بلد واحد ووطن واحد، فقدم المسيحيون تضحيات جسام في سبيل القضية الكردية كما اعتقل عدد منهم في يوم الاعتقال التعسفي 1963/7/4 من قبل حزب البعث لأبناء مدينة كويه وكان لهم نصيب في مجزرة 1963/7/7 عندما قتل مجرمو الحرس القومي ستة من أبناء المدينة رمياً بالرصاص، فكان من بينهم، يوسف حنا عبد الكريم، وحنا يوسف توما (دەباغ، 2020، 227)، كما شاركوا مع المسلمين في الثورة الحديثة وناضلوا من أجل الحرية، فالاستاذ سليم حنا كريم أحد الضحايا لأجل القضية الكردية، اعدم على يد النظام الديكتاتوري السابق في 1987/12/30 وذلك بسبب انتمائه للاتحاد الوطني كوردستاني وغيرهم كثير (صليوة، 2013، 105).

ومما يقرّ العين أن مجتمع مدينة كويه متبني لمنهج التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين، كما كان التسامح الديني مبدأ أساسا للفرد الكردي في السابق، ولقد كانت للمساجد وأقسام العلوم الإسلامية في الجامعات دور بالغ في تعميق وترسيخ المفاهيم الوسطية كالتسامح والتعايش ونبذ التطرف والتعصب في عقول أفراد المجتمع، ومن ثمار هذا الجهد المبارك السلم الاجتماعي الذي أصبح ثقافة متأصلة لأبناء مدينة كويه.

4.2 دور علماء الدين في مدينة كويه في ترسيخ التعايش السلمي

يعد المجتمع الكردي من أكثر المجتمعات المتآلفة على الرغم من التنوع الديني والمذهبي، فالخلافات السياسية بين الأحزاب الكردية هي التي قسمت الشارع الكردي أكثر من الخلافات المذهبية والدينية، بل ان المسيحيين عاشوا جنبا الى جنب مع المسلمين في جو يسوده التعاون والمودة والشعور بالمصير المشترك، وكانت العلاقات الاجتماعية بين أبناء مدينة كويه تتجلى في زيارات متبادلة بين اتباع

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الديانات في المناسبات الدينية والاجتماعية، وشراكة عمل تربط المسيحيين والمسلمين في الأسواق والمشاريع، ويقول هاوژين صليوة (كاتب وباحث مسيحي من مدينة كويه) : "ومن الناحية الدينية كانت مدينة كويه مركزا للثقافة لفترة طويلة، وظهور العلماء المثقفين في المدينة ساهم في تعزيز التعايش والمحبة وعلى رأسهم السيد مەلای گەورە"(صليوة، 2013، 179)، وهذا لا يعني أنه لم تكن هناك قضية أو اعتداء بحق المسيحيين في ذلك الوقت، حيث وقعت حالات مؤسفة في تاريخ مدينة كويه من الاعتداء والظلم بحق المسيحيين وتحقيرهم (حويزي، 1984، 76؛ وشارەرزا وآخرون، 2009، 210 وما بعدها) ،

لكن في تقديرنا كانت تلك الحالات في زمنها ناتجة عن، الخلل الواضح في الوعي العام الصحيح بالموقف الإسلامي تجاه المسيحيين وهو ناتج عن خلط واضح بين الدين والخرافة المنسوبة للدين، ومن جانب آخر كان الخطاب الديني الشائع آنذاك يركز على التمسك بالتقاليد وترسيخ روح التعصب حتى بين المسلمين أنفسهم فضلا عن الآخرين، هذا ومن الممكن القول بأن المشاكل الاجتماعية أو الاقتصادية قد تحولت إلى صراعات من أجل المكاسب الشخصية أو العائلية وهكذا دواليك.

وعلى خلاف ذلك فأن الخط العام والوعي الجماعي كان ضد هذه المحاولات اليائسة، ولا سيما في هذا السياق نجد دور وجهاء وعلماء الدين الأجلاء لمدينة كويه الذين سعوا من أجل إخماد الفتن الخطيرة، ولايزال لهم الدور في التعايش السلمي بين أبنائها؛ لأن مهمتهم نشر روح التسامح والاحترام والود بين الناس، وفي المقابل كان مجتمع مدينة كويه بمسلميه ومسيحيه يحترمهم ويجلهم ويكرمهم إكراما عظيما، " حتى سئل أحد وجهاء النصارى ما الذي يدفعكم إلى القيام للشيخ محمد الجلي (مەلای گەورە) كلما مرّ في السوق؟ فأجاب حالفاً، إن الأرض لا تمسكني حين أراه مقبلا ولا تقبلني حتى يبتعد" (الجوم حيدرى، 2006، 118).

وكان لهؤلاء الأجلاء من العلماء وفي مقدمتهم (مەلای گەورە) دور المصالحة والإرشاد وإجراء الصلح بين أبناء المجتمع في حالة ظهور المشاكل والانقسام والعداء، فحافظوا على تأصيل مبادئ العفو والتسامح ونشره بين الجميع، وترك الثأر والانتقام، وجعلوا الإصلاح بين الناس شعارا لهم (باباني، 2009، 93؛ وطيب،2008، 151).

واستنادا على ما سبق نذكر الموقف الذي تفتخر به مدينة كويه في تاريخها هو فكر الشيخ محمد الجلي (مەلای گەورە) فيما يروى عنه نجله فقال، " كان والدي يحترم الإخوة المسيحيين واليهود كثيرا، وكلما جاءوا لرؤيته، يضعهم على رأس المجلس، وعند مغادرتهم يخرج معهم إلى باب المنزل، وحينما أراد بعض الجهلة الذين لا يعرفون شيئا عن الدين مهاجمة منزل اليهودي فرج، وصل الخبر الى والدي فهرع إلى هناك، وأرسل الخبر إلى كاكه زياد ومەلا حەويز للدفاع عنهم.

وكان والدي يحميهم ويحترمهم ويعاملهم باحترام ، وغالبا ما كان يجلس مع القس في كويه للتداول في شؤون أهالي كويه، وقد كانوا ينضمون إليه في المناسبات والمآدِب المختلفة.

وفي ذلك الوقت زار مەلای گەورە مسؤولا انجليزيا في المدينة يُدعى (لاين) لأمر ما، ووجد عند بابه تاجرا مذلا ينتظر الإذن بالدخول، وبعد فترة وجيزه جاء مسيحي لزيارة والدي، فكرمه والدي ووضعه

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

على رأس المجلس، وفي نفس الوقت جاء هذا التاجر لزيارة والدي، فعندما دخل ورأى المشهد استصعب على نفسه أن يجلس في أدنى المجلس والمسيحي جالس في الأعلى، فذهب إلى مكان المسيحي وأراد إجبار المسيحي على الجلوس في أسفل المجلس، فغضب مەلای گەورە غضبا شديدا وطرد التاجر من منزله وقال له ، بالأمس كنت عند (لاين) واقفا مهانا مذلا؛ أليس هو مسيحيا مثل المسيحيين الذين عندنا؟ لكنك انتظرت مقابلته لتضع يدك على صدرك وتركع له؛ فلماذا تعد الأمر ظلما إذا جلس هذا الأخ المسيحي على رأس المجلس؟! فأخرجه من بيته وقال له، لا تعد إلى بيتي مرة أخرى" (صليوة، 2013، 177-178).

وكذلك من المواقف الإنسانية والدينية للشيخ محمد الجلي (مەلای گەورە)، موقفه من اليهود الساكنين في المدينة منذ الآف السنين، حينما بدأ التهجير الجماعي ليهود كردستان إلى إسرائيل من قبل الحكومة العراقية، أراد بعض الجهلة، تحريضا من قبل الحكومة، التعدي على الممتلكات اليهودية في المدينة فمنعهم الشيخ بواسطة وجهاء المدينة ودافع عنهم كما ذكرها الكاتبة اليهودية يافا ومردخابين مناشي: " فأعلن مەلای گەورە (الشيخ محمد الجلي) في خطبة الجمعة أنه لا يجوز لأحد أن يؤذى اليهود البتة على أي وجه أو يظلمهم، وكان هذا الرجل الجليل صديق مخلص لحاخام إسحاق أبو حاخام نسيم"(مناشي ،2010، 7)، وهذا يؤكد موقفه من التسامح بين أبناء المجتمع بغض النظر عن معتقداتهم ومبادئهم تطبيقا لمقاصد الشريعة واتباعا لمنهج الوسطية والاعتدال والمساواة.

لقد كان العالم الجليل الشيخ محمد الجلي (مەلای گەورە) رحمه الله مجدد عصره، ونبراسا يستضاء بنور علمه، وقدوة صالحة رسخ روح التعايش والتسامح والاعتدال والمساواة بين أبناء المجتمع، وكان رحمه الله نابذا للتقليد، وحاربا للتعصب والخرافة، ومتمسكا بالدليل فمن حقه أن يكون إماما يقتدى به، وكانت مواقفه الجريئة في التعايش والاعتدال لا تعد ولا تحصى، ولايخاف لومة لائم في نشر معتقداته، فبفضله أصبح العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مدينة كويه نموذجا فريدا.

هذا ومن المفيد أن نؤكد على العلاقة الوطيدة بين علماء الكورد بشكل عام وأصحاب الديانات الأخرى، فمن المواقف الجليلة لعلماء الكرد عدم إصدار فتاوى تحتوي على العنف والتعصب، إذ وبفضلهم توافرت الحياة الآمنة للمواطنين في كوردستان ولمختلف الانتماءات والأديان والمكونات فعاشوا في جو من التعايش السلمي والوحدة واللحمة الوطنية، فأصبح التعايش السلمي بفضلهم في مجتمعنا سمة بارزة ونموذجا حيا، فالجميع يتمتع بحريته وخصوصياته.

4.3 نمو روح التسامح وتعزيز التعايش في مدينة كويه

توجد عدة وسائل وطرق ذات أهمية لنمو روح التسامح وتعزيز التعايش بين المسلمين والمسيحيين في مدينة كويه من أبرزها،

4.3.1 تحقيق العدالة والمساواة: يتسبب الفساد والاستبداد السياسي والقمع والقهر في قيام الثورات التي تزيدها اشتعالا المظالم الاجتماعية، لدرجة أن الحاجة إلى العدالة بكافة أشكالها وأنواعها أصبحت قضية محليا وخارجيا، فالعدالة وسيلة مهمة لإعادة التوازن في الحياة، وضمانة تحمي الحقوق وتنشر الأمن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والسلام بين الناس، فلذلك أمرنا ربنا عز وجل بالعدل في المنازعات الدولية و في المنازعات الشخصية بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل، 90)، كما ولابد من مراعاة حقوق الانسان التي تعد العدالة إحدى أهم اركانها، اذ هناك نسبة كبيرة من الفقراء محرومين من العديد من حقوقهم الاساسية بسبب التوترات والمظالم والحروب، وفي مثل هذه الحالة تحقق التعايش السلمي في مجتمع ما محال إلا من خلال تحقيق العدالة داخله على وجه لا تسمح لأحد مكوناته بالتعدي على الآخر أو احتكار كل شيء (رجب، 2019، 403).

4.3.2 إشاعة ثقافة الحوار الإسلامي المسيحي: يعد الحوار أداة تواصل واستيعاب وتفاهم ومراجعة للانتقال إلى ما فيه خير المتحاورين، والحوار يجب ان يبنى على اسس متينة من الصدق مع الاخر والاخلاص له، ويكون حوارا مجديا اذا كان مبنيا على المصالح المشتركة لا على مصلحة طرف على حساب الاخر، فوفق هذه الرؤية سيوجد هناك تفاهما إيجابيا بين الاطراف المتحاورة، اذ سيكون من واجب كل طرف أن يعذر الآخر في المواضيع التي اختلفا فيها وأن لا يجعلا منها حجة للبغضاء والفرقة والاقتتال(جمعة،2008، 12)، فبالحوار سيتم التقارب والالتقاء بين المسلمين والمسيحيين في مدينة كويه في نقطة مشتركة تجمعهما.

4.3.3 نشر ثقافة التسامح: تعد ثقافة التسامح جزءا من التعايش السلمي، يشمل التسامح العيش في سلام مع الآخرين دون مشاكل وقبول أفكارهم وممارساتهم المتنوعة التي قد يختلف معها الفرد، وكذلك الاعتراف بممارسة جميع الحقوق والحريات في المجتمع، كما تضمن ثقافة التسامح القدرة على تنمية الثقافة الدينية والاجتماعية وتقوية العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، وكذلك القدرة على نبذ التعصب والصرامة في اتخاذ القرار والإجراءات الاجتماعية وتعزيز الشعور بالتعاطف والرحمة والحنان في المجتمع، ويجعل الروح المتسامحة أبناء مدينة كويه_ بمسلميه ومسيحيه_ يحبون بعضهم البعض في علاقاتهم الاجتماعية، مما يساهم في نشر الاحترام والتعاون والتبادل في حل جميع المشاكل التي تزعزع استقرار علاقاتهم الاجتماعية، وتعمل لتقليص النزاعات أو حصرها وتقديم الحلول للمشاكل داخل مجتمع كويه من خلال تفعيل الحوار والتعاون والتضامن، وبما أن التسامح والتعايش السلمي هو هدف وغاية اساسية للأديان السماوية وهو أيضاً هدف يسعى إلى تحقيقه كل فرد طبيعي في كل مجتمع، فيجب السعي لتحقيقه داخل مجتمع مدينة كويه، والسماح للجميع بالسعي في سبيل تحقيق التسامح الاجتماعي والمودة مما يعزز التعايش السلمي، فضلاً عن دور مؤسسات المجتمع المدني المتواجدة داخل المدينة، لا سيما تلك التي تمتلك الإمكانيات والقدرات لتحفيز فكر التسامح والتعايش (زعيتر، 2001، 156).

ومن جانب الآخر ينبغي على مدرسي مدينة كويه أن يقوموا بنشر ثقافة التسامح في المدارس، ورسخ روح التعايش بين طلابهم، إذ أن المدرسة تعد من أهم المؤسسات التي تؤثر على مفاهيم أبناء المدينة، حيث تعرف المدرسة بأنها: " مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد لتتولي تنشئة الاجيال الجديدة، بما

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كما تعمل على تنمية شخصية الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع" (ناصر، 2001، 3).
كما وأن لوسائل الإعلام بكافة أنواعها دور هام في توجيه أبناء المجتمع نحو التعايش وترسيخ روح التسامح بينهم، إذ بإمكان وسائل الإعلام المختلفة تعزيز التعايش الذي يساهم في زيادة قوة اتحاد وتماسك المجتمع، وفي هذا المنطلق من المفيد ان ننظر الى وسائل الإعلام باعتبارها اكثر من مجرد تقنية للتواصل ونقل المعلومات او اداة للترفيه عن النفس، وذلك لضخامة وعمق تاثيرها في البيئة الاجتماعية.

4.3.4 العناية بتصحيح المفاهيم الدينية: لقد كانت خطوة الإسلام الأولى في تغيير الواقع الجاهلي هي " نفى الأفكار الجاهلية البالية، ثم رسم الطريق للفكرة الإسلامية النقية التي تبني المستقبل بطريقة صحيحة" (نبي، 1986، 81)، ولكن وعبر المسيرة الطويلة لهذه الأمة خلال التاريخ، انتشرت في المجتمع الإسلامي انحرافات كثيرة مختلفة ومتنوعة اثرت سلبا في حياة المسلمين، منها انحرافات في المفاهيم الفكرية والعقدية، وانحرافات في العبادة، والانحراف الأخلاقي، وكان اخطرها واسوئها تاثيرا في حياتهم هو الانحراف في المفاهيم، فاصلاح آخر هذه الأمة لا يكون إلا بما صلح به أولها وذلك بتصحيح المفاهيم أولًا، ثم إقامة بناء جديد على المفاهيم الصحيحة بالرجوع إلى المصادر الأصلية من الكتاب والسنة (قطب،1994، 379 وما بعدها).
إن تصحيح المفاهيم هو مفتاح الاخراج من الظلمات إلى النور، إذن فلا بد من تصحيح المفاهيم في المجتمع الإسلامي، لا سيما مجتمع مدينة كويه، لذلك ينبغي على علمائها العناية بتصحيح المفاهيم، ونشر قيم التسامح والمحبة من خلال التركيز على دور الدين في التسامح، وتأصيل التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، وإظهار وسطية الإسلام واعتداله، وبيان مقاصد الشريعة وأسس التعايش في القرآن والسنة، وتحصين أبناء المجتمع ضد الأفكار والمفاهيم المنحرفة، كما ولا بد ان يكون العلماء طرفا اساسا ومشاركا فعالا في المؤتمرات والحوارات.

5. الخاتمة ، في أهم نتائج البحث والتوصيات

بعد دراسة موضوع مقاصد الشريعة وعلاقتها بالتعايش السلمي في مدينة كويه توصل الباحثان إلى جملة من النتائج، كما ولهما عدد من التوصيات ندونها أدناه .

5.1 أهم النتائج

تتلخص أهم النتائج فيما يأتي،

أ- إن الاختلاف والتعددية سنة الله في الكون.
ب- يؤمن الإسلام بالاختلاف صراحة في ثنايا آيات القرآن، فمن آيات الله اختلاف الناس في اديانهم ومعتقداتهم والسنتهم وألوانهم.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ت- وضع الإسلام أسسا وقواعد للتعايش السلمي بين البشر فالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مبعوث رحمة للعالمين وليس للمسلمين حصراً، والله تعالى في القرآن إله الناس جميعاً وليس إله المسلمين فحسب، وأكثر الخطابات في القرآن مبدوء بـ (يا أيها الناس، يابني آدم) ويقصد به أنكم من أصل واحد فلا تختلفوا ولا تتفرقوا ولا تخاصموا فتنوعكم لا يقتضي النزاع والخلاف بل يقتضي التعاون والتعايش بسلام ووئام.

ث- يدعو الإسلام إلى بناء الحياة في المجتمعات على أسس المواطنة بعيداً عن التطرف والتعصب، فهو يدعو إلى التعايش والسلم بين المسلمين أنفسهم وبين المسلمين وغيرهم.

ج- حرية العقيدة مكفولة للجميع في نظر الإسلام فلا يكره أحد على ترك دينه واعتناق الإسلام في أي ظرف وأي زمن كان، واحترام مشاعر الآخرين من الواجبات في الإسلام وهو جزء من شخصية المسلم فلا يجوز لأحد أن يسخر من معتقدات الآخرين.

ح- يأمر الإسلام بالعدل والقسط وينبذ الظلم ويعاقب عليه وان كان صادرا من مسلم.

خ- يلغى الإسلام التمييز الديني والطائفي والعنصري فليس لأحد الحق في استعباد الناس أو قهرهم.

د- إن مفهوم الخلافة البشرية العامة الذي جاء به القرآن الكريم مفهوم اسلامي يساوي البشرية جمعاء وهي أرضية مشتركة صالحة للتعاون على أساسها بغض النظر عن الاختلافات في المعتقدات والاجناس واللغات، فهو بديل وتصحيح لفكرة خيرية شعب على شعب أو أمة على أمة، فالمعيار في الخيرية في الإسلام هو معيار العمل الصالح المفيد.

ذ- إن التنوع الديني وحالة التعايش السلمي الذي نشهده في كويه من السمات الحضارية لهذه المدينة ومعلم من معالمها التاريخية.

ر- إن المسيحيين جزء من النسيج الاجتماعي لكويه وقد ساهموا مساهمة فاعلة في بناء حضارتها وفكرها على الرغم من الآلام والمحن التي عاشتها كويه عبر تاريخها.

ز- عاش أهالي كويه من مختلف دياناتها ومعتقداتها في وئام وسلام مشاركين بعضهم البعض في السراء والضراء، فالسلم الاجتماعي أصبح عنوان هذه المدينة.

س- لعب علماء الدين في كويه – لا سيما – مەلای گەورە دوراً مبرزاً في ارساء روح التسامح والتعايش بين أبناء مدينة كويه وقد كان الشيخ الكبير على علاقة وطيدة مع ممثلي اليهود والمسيحيين في المدينة حيث كان يزورهم ويزورونه ويستشيرهم في قضايا تخصّ اليهوديين والمسيحيين – لا سيما -حينما كان قاضيا شرعيا للمدينة.

5.2 التوصيات

يوصي الباحثان بما يأتي،

أ- تشكيل لجان شعبية تضمّ علماء الدين في الديانات السائدة في كوردستان للتدارس والحوار البناء وحل الإشكاليات التي تحدث بعيدا عن تدخل الإدارة والأحزاب.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ب- احترام عقائد البعض وتنشيط الزيارات والتعاون بين الأحزاب الاسلامية والاحزاب الدينية غير الاسلامية بغية توحيد الكلمة لخدمة الوطن وعلوه.
ت- مراقبة وسائل الإعلام لئلا تتحول إلى وسائل هدم فتتطاول على معتقدات الناس.
ث- تكثيف الجهود لمحاربة الأفكار المتطرفة من أي جهة كانت.
ج- ترسيخ فلسفة العمل المشترك وإفشاء السلام والتعاون ونبذ التفرقة والتشرذم لدى أصحاب الديانات.

وأخيراً، نحن اليوم بأمس الحاجة للاستفادة من تأريخنا لنبني به حاضرنا ومستقبلنا فننمّي روح التسامح ونعزز فكر التعايش بين أبناء كوردستان عامة – وكويه – خاصة – فلا بد من اليقظة والحذر مما يحاك من مؤامرات تستهدف الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية في مجتمعنا.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن التلمساني، أبو محمد عبد الله بن محمد، 1999م، شرح المعالم في أصول الفقه، بيروت، عالم الكتب.
3. ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر، 2003م،أحكام القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية.
4. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن هلال، 2001م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة.
5. ابن زنجويه، حميد بن مخلد بن قتيبة، 1986م، الأموال لابن زنجويه، السعودية ، مركز الملك فيصل.
6. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، 2011م، مقاصد الشريعة الإسلامية، بيروت، دار الكتاب اللبناني .
7. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، 1414ه، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
8. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، 1987م، زهرة التفاسير، القاهرة، دار الفكر العربي.
9. أبوخليل، شوقي. والمبارك، هاني، 1996م، الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، دمشق دار الفكر.
10. الأصفهاني، الراغب الحسين بن محمد، 2007م، الذريعة إلى مكارم الشريعة، القاهرة، دار السلام.
11. الأنصاري، زكريا بن محمد، 2006م، غاية الوصول في شرح لب الأصول، بيروت ، دار الكتب العلمية .
12. باباني، عباس علي، 2009م، إسهام علماء الدين الكورد في كوردستان العراق في توجيه الحركة الوطنية الكردية بين عامين (1961 – 1975) ، أربيل، مطبعة آراس.
13. البخاري، محمد بن إسماعيل، 1422ه، صحيح البخاري، بيروت، دار طوق النجاة.
14. البدوي، يوسف أحمد محمد، 1421ه، مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، عمان، دار النفائس.
15. البستاني، فؤاد أفرام، 1986 م، منجد الطلاب، بيروت ، المكتبة الشرقية.
16. الترمذي، أبو عيسى بن سَوْرة بن الضحاك، 1998م، سنن الترمذي، بيروت، دار الغرب الإسلامي .
17. التويجري، عبد العزيز بن عثمان، 1998م، الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين، الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
18. جاد، ناصر محمدي محمد، 2009م، التعامل مع غير المسلمين في عهد النبوي، الرياض، دار الميمان .
19. جمعة، حسين، 2008م، ثقافة الحوار مع الآخر، دمشق، مجلة جامعة دمشق المجلد 24، العدد 3-4 .
20. الجمل، أحمد محمد عبدالعظيم،2009، أمن الأمة من منظور مقاصد الشريعة، القاهرة، دار السلام.
21. الجندي، سميع عبد الوهاب، 2008م، أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، دمشق.
22. الجوم حيدري، جواد فقي 2006م، محمد بن عبدالله الجلي (مەلای گەورە) وجهوده العلميه، أربيل، التفسير.

23. الحسني، إسماعيل، 1995م، نظرية المقاصد عند محمد الطاهر بن عاشور، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
24. الحكيم، سعيد ، 1976 م، الرقابة على أعمال الإدارة في الشريعة الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.
25. الحمودي، فهد عبد الرحمن، 2004م، حماية البيئة والموارد الطبيعية في السنة النبوية، دار كنوز اشبيليا.
26. حويزي، طاهر أحمد، 1984م، مێژووی کۆیە، المجلد الثاني ، بغداد، مطبعة نمير.
27. الخادمي، نور الدين بن مختار، 1998م، الاجتهاد المقاصدي، قطر ، وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية.
28. الخولي، البهي، 1974م، آدم – عليه السلام – فلسفة تقويم الإنسان وخلافته، القاهرة ، مكتبة وهبة.
29. داوود، عماد الشيخ، 2003م، الفساد والإصلاح، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
30. دةباغ، كازم عمر،2020م، شارستانیەتی کۆیە لە مێژوودا، مطبعة تاران.
31. الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر، 1999م، مختار الصحاح، بيروت، المكتبة العصرية.
32. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، 1420 هـ ، التفسير الكبير، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
33. رجب، ايمان حمادي، 2019م، التعايش السلمي في مجتمع الموصلي دراسة ميدانية اجتماعية في علم الاجتماع السياسي، جامعة تكريت، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 11، العدد 38.
34. الريسوني، أحمد، 1995م، نظرية المقاصد عند الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي فيرجينيا.
35. الزحلي، محمد، 1402ه، مقاصد الشريعة، جامعة أم القرى، مجلة كلية الشريعة ، عدد 6 .
36. الزحيلي، محمد مصطفى، 1418ه، حقوق الإنسان في الإسلام، دمشق، دار الكلم الطيب.
37. الزركشي،محمد بن عبد الله، 1998م، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، مكتبة قرطبة.
38. زعيتر، محمد ناصر،٢٠٠١م،موسوعة أشد الناس عداوة، اليهودية المتطرفة، عمان،دار الرضوان للنشر.
39. زكي، محمد أمين، 2000م، خولاسەیەکی تاریخی کوردو کوردستان، سليماني، مؤسسة سەردەم.
40. زيدان، عبدالكريم، 1994م، الوجيز في أصول الفقه، بيروت، مؤسسة الرسالة.
41. السِّجِسْتاني. أبو داود سليمان بن الأشعث، 2014م، سنن أبي داود، بيروت، المكتبة العصرية، صيدا .
42. السرجاني، راغب، 2010 م، فن التعامل النبوي مع غير المسلمين، القاهرة، دار الأقلام.
43. السرخسي، محمد بن أحمد، 1971م، شرح السير الكبير، الشركة الشرقية للإعلانات.
44. شارەزا، كريم وآخرون ، 2009م، کۆیە لەرەوتی شارستانیەتدا، أربيل، وزارة الثقافة.
45. الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق، 1997م، الموافقات في أصول الشريعة، الرياض، دار ابن عفان.
46. الشعراوي، محمد متولي، التاريخ غير متوفر، تفسير الشعراوي – الخواطر، الجيزة، دار أخبار اليوم.
47. الشوكاني، محمد بن علي، 1999م، إرشاد الفحول، بيروت، دار الكتاب العربي.
48. صيني، سعيد اسماعيل، 2005م، إشكالية التعايش السلمي بين الثوابت والخصوصيات، الكويت، مؤتمر (نحن والآخرون) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية.
49. صليوه، هاوژين، 2013م، مێژووی هەرمۆتە، سليماني، مطبعة زانا.
50. الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، 2000 م، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت ، مؤسسة الرسالة.
51. طيب، جمال ، 2008م، كويە 1918- 1958 لێكۆڵینەوەیکی مێژوویی سیاسییە، أربيل ، مطبعة شهاب.
52. العامري، أبو الحسن محمد بن أبي ذر، 1998م، الإعلام بمناقب أهل الإسلام، الرياض، دار الأصالة.
53. عثمان، محمد رأفت،1990م، بعض المبادئ التي تحكم الإدارة العامة في الإسلام،جدة، ضمن أعمال ندوة "الإدارة في الإسلام"، للمعهد الإسلامي للبحوث 15-19 سبتمبر.

54. عزوزي، حسن بن ادريس، 2008م، الإسلام وترسيخ ثقافة الحوار الحضاري في عصر الصحوة الإسلامية، مكة المكرمة، ضمن أعمال ندوة "المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار" ، لرابطة العالم الاسلامي.
55. عطية، جمال الدين، 2001م، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، دمشق، دار الفكر، وعمان، المعهد العالمي للفكر.
56. عمر، أحمد مختار . وآخرون، 2008 م، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.
57. الغزالي، محمد السقا، ١٩٨٤م، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، القاهرة، دار الفكر.
58. الغزالي، محمد بن محمد، 1993م، المستصفى، بيروت، دار الكتب العلمية.
59. الغزالي، محمد بن محمد، 1971م، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، بغداد، الإرشاد.
60. الفاسي، علال،1993م، ومقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، الدار البيضاء، دار الغرب الإسلامي.
61. فرنسيس، بشير يوسف، 2017م، موسوعة المدن والمواقع في العراق، لندن، أي – كتب .
62. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، التاريخ غير متوفر، الفروق ، بيروت، عالم الكتب.
63. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، 1995م، نفائس الأصول ، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز.
64. القرضاوي، يوسف عبدالله، 1992م، غير المسلمين في مجتمع الإسلامي، مكتبة الوهبة، القاهرة.
65. القرضاوي، يوسف، 2006م، دراسة في فقه مقاصد الشريعة ، دار الشروق.
66. قطب، سيد، 1412 هـ، في ظلال القرآن، بيروت- القاهرة، دار الشروق .
67. قطب، محمد، 1994م، مفاهيم ينبغي أن تصحح، بيروت ، دار الشروق.
68. الكوراني، أحمد بن إسماعيل، 1999م، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت.
69. مخيمر، سامر. وحجازي، خالد، 1996، أزمة المياه في منطقة العربية ، الكويت،سلسلة عالم المعرفة.
70. مساعدة، وليد أحمد. والشريفين، عمار عبد الله، 2010م، العولمة الثقافية _ رؤية تربوية إسلامية،، الأردن، بحث منشور ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية.
71. المطعني، عبد العظيم إبراهيم، 1996م، مبادئ التعايش السلمي في الإسلام، القاهرة ،الفتح للإعلام العربي.
72. مناشي، يافا ومردخابين، 2010م، ژیانی ژنه جولەکەیەك له کۆیه و ئیسرائیل، أربيل، مطبعة شهاب.
73. المناوي، زين الدين بن علي، 1356ه، فيض القدير شرح الجامع الصغير، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى.
74. ناصر، ابراهيم، 2001م، فلسفات التربية، عمان، دار وائل للطباعة والنشر.
75. نبي، مالك،1986م، مشكلات الحضارة شروط النهضة، دمشق، دار الفكر.
76. النجار، عبدالمجيد، 2008م، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
77. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، التاريخ غير متوفر، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
78. وردي، محمد توفيق، 1972م، مدينة كويسنجق والمصلح الاجتماعي إبراهيم صابر ، بغداد، مطبعة الأمة.
79. اليوبي، محمد بن أحمد،1997م، مقاصد الشريعة الإسلامية ، الرياض، دار ابن عفان.
80. موقع محافظة أربيل، https://www.hawlergov.org/app/ar/

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

پێکەوە ژیانی ئاشتییانە لە نێوان مسوڵمان و مەسیحییەکان لە ژێر ڕۆشنایی مەبەستەکانی شەریعەت (شاری کۆیە بە نموونە)

پـوختـە:

یەکێک لە یاسا ودەستوورەکانی خوای پەروەردگار لە دروستکراوەکانیدا، لەناویاندا مرۆڤ، بریتییە لە جیاوازی ڕەگەز و ئایین و ڕێباز و کەلتوور و شێوازی ژیان، بە دڵنیاییەوە قورئانی پیرۆز دانی بە پێکەوە ژیاندا ناوە و لە سوننەتی پێغەمبەریشدا (درودی خودای لێبێ)، لە چەندین شوێن و بۆنەدا، جەختی لەسەر کراوەتەوە. ئیسلام بە جوانترین شێوە مامەلە لەگەڵ کەسانی نا موسڵمان دەکات، بۆ ئەم مەبەستە چەندین بنەما وبنچینەی تۆکمەی بە مەبەستی پیکەوە ژیانی ئاشتییانە داڕشتووە، لەسەر بنەمای مرۆڤایەتی و ئازادی بیر و باوەڕ و بە ئامانجی چەسپاندنی دادگەری لەنێوان هەموو پێکهاتەکانی کۆمەڵگادا و نەهێشتنی جیاوازی و جیاکاری. ئەم توێژینەوەیە بنەماکانی پیکەوە ژیانی ئاشتیانە و بنچینەکانی، لە ڕوانگەی مەبەستەکانی شەریعەتی ئیسلامیدا دەخاتە بەر باس ولێکۆڵینەوە. گرینگترین مەبەستەکانی شەریعەتی ئیسلامیش بریتین لە پاراستنی پیداویستیەکان، کە خۆی دەبینێتەوە لە (ئاین، ژیانی تاک، عەقڵ، وەچە، ماڵ) و فەراهەمکردنی ژیانێکی پڕ ئاسایش و ئارامی، بە پیکەوە ژیانی ئاشتییانە وە پاراستنی دادپەروەری و ئازادی، لەژێر سایەی فرە بیروباوەڕی و جیاکاری نەکردن لەنێوان مرۆڤەکان لەسەر بنەمای ڕەنگ و زمان و ڕەگەزەوە. هەروەها ئەم توێژینەوە هەوڵێکە بۆ دیارخستنی گیانی لێبوردەیی و پێکەوە ژیانی نێوان مسوڵمان و مەسیحییەکانی شاری کۆیە وە هەوڵێکە بۆ گەشەپێدان و پەرەپێدان و چەسپاندنی ئەم گیانی پێکەوە ژیانە. چارەسەرێکە بۆ ئەوکێشانەی لەم بوارە دێنەپێش.

ئەم توێژینەوەیە لە پێشەکی و سێ تەوەر و کۆتایی، پێکهاتووە، لە تەوەری یەکەمدا قسە لەسەر پێکەوەژیانی ئاشتی و بنەماکانی دەکەین. تەوەری دووەم تایبەتە بە مەبەستەکانی شەریعەت و پەیوەندیان بە پێکەوە ژیانی ئاشتییانە. لە تەوەری سێیەمدا باس لە پێکەوە ژیانی ئاشتیانەی

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

نێوان مسوڵمان و مەسیحییەکانی شاری کۆیە دەکەین و لە کۆتاییدا چەند ئەنجام پێشنیارێك خراوەتە ڕوو.

Peaceful Coexistence between Muslims and Christians in Light of the Purposes of Sharia (Koya city as a model)

Dr. Ribwar Hameed Abdullah
Department of Law, Faculty of Humanities and Social Sciences, Koya University, Koya, Kurdistan Region, Iraq
rebwar.hamid@koyauniversity.org

Prof.Dr. Jawad Faqi Ali
Department of Law, Faculty of Humanities and Social Sciences, Koya University, Koya, Kurdistan Region, Iraq
jawad.ali@koyauniversity.org

***Keyword**: Coexistence, Peaceful, Sharia, Objectives, Koya*

Abstract

It is one of Allah's rules that there are different races and diverse religions, sects, and backgrounds in His creation. The Holy Qur'an approved coexistence, and the Sunnah confirmed it on more than one occasion. In this way, Islam dealt with others and established rules for peaceful coexistence. The goal was to achieve justice among all without discrimination or preference based on human unity, freedom of belief, and equality. The purpose of this research is to explore the concept of peaceful coexistence in Islam, its principles, and foundations from the Shariah perspective. One of the most important objectives of the Shariah is to preserve the necessities of religion, soul, mind, offspring, and money, and to achieve a secured life in peaceful coexistence condition by keeping its pillars side by side justice and freedom despite a variety of beliefs, colours, languages, and races. Taking into consideration the spirit of tolerance and coexistence between Muslims and Christians in the city of Koya, the research examines how to flourish

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٥)، شتاء ٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

and develop this peaceful coexistence. It then explores the issues that could hinder coexistence between Muslims and Christians so long as the goal of coexistence demands a return to Koya's past days and learning from it for the present. Hence, this research is divided into an introduction, three chapters, and a conclusion. Chapter One is dedicated to the general literature on peaceful coexistence and its foundations, while Chapter Two discusses the purposes and their relationship to peaceful coexistence. Chapter Three examines peaceful coexistence between Muslims and Christians in the city of Koya, which will be followed by the conclusion highlighting its most pertinent findings and recommendations.